[308] الضوء - الكياسة ضد الحمق، والكيس الظريف، يقال هو كيس مكيس وينسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أما تراني كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا (1) ومخيس اسم سجن بناه أمير المؤمنين عليه السلام بالعراق، وكان بنى قبله نافعا وحرقه لصوص حبسوا فيه، وكان مبنيا من القصب، فبنى مخيسا بالجص والاجر ويقال: مخيس أي ذليل، ومخيس أي موضع التذليل وقد كاس الغلام يكيس كيسا و كياسة، وتكيس تظرف وكايسته فكسته: أي غلبته.

والفطنة كالفهم، ورجل فطن، وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية، والحذر احتراز عن مخيف، يقال حذر حذرا وحذرته وحذار أي احذر ! والحذر التحرز مثل الحذر، ورجل حذر وحذر أي متيقظ متحرز، والجمع حذرين وحذارى. وهذا الحديث أيضا ظاهره إخبار ومعناه أمر يأمر رسول ا صلى ا عليه واله الرجل المومن أن يكون كيسا ظريفا ضابطا أمر دينه، ودنياه، فطنا غير غافل عما سيد همه متحرزا غاية التحرز. وقال الحسن: المومن فطن هدم دنياه، وبنى بها آخرته، ولم يهدم آخرته ويبنى بها دنياه. وقال علي بن بكار: ذهب الاخيار، فلم يبق إلا من يوثر الدرهمين على دينه. وقال يحيى بن معاذ: الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيتها فلا تأخذه، فانها إن لذعتك قتلتك بسمها، قيل: وما رقيتها قال: أخذها من حلها، ووضعها في حلها.

_____ (1) ذكره الجوهرى: 923 و 969، ونسبه إلى الراجز، وذكره الفيروزآبادى ج 2 ص 213، قال: المخيس - كمعظم ومحدث - السجن، وسجن بناء علي رضى ا تعالى عنه وكان أولا جعله من قصب وسماه نافعا فنقبه اللصوص فقال: أما تراني كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا بابا حصينا وأمينا كيسا

_____